مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 1103 – 1114
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

إفريقيا في ميزان الدبلوماسية الجزائرية 1962- 1973م
Africa in Algerian diplomacy 1962-1973

أ.د/ جمال بلفردي* **طالب دكتوراه فاتح زياني**
المركز الجامعي بريكة جامعة باتنة1
belferdidjamel@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/09 تاريخ القبول: 2020/10/16

الملخص:
انطلاقا من مبادئ الثورة الجزائرية التي أقرتها مواثيقها، والمتمثلة في تصفية الاستعمار، ومحاربة الامبريالية العالمية، وحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها دون أي ميز عرقي أو ديني نشطت الدبلوماسية الجزائرية بعد الاستقلال في جميع الميادين والمحافل الدولية، ولاسيما في القارة الإفريقية، ومضت بكل واقعية في الطرح، والتعاون الجاد مع كل الأطراف الفاعلة والمنظمات الدولية والإقليمية لدعم استقلال البلدان الإفريقية، واستكمال التحرر السياسي بالتحرر الاقتصادي، والتخلص من التبعية لكل أشكال الاستعمار الجديد.
ومثل عقد الستينات وبداية عقد السبعينات أوج النشاط الدبلوماسي في المحافل الدولية، وشكلت قضية إفريقيا محور وصلب اهتمام الآلة الدبلوماسية الجزائرية. فقد استطاعت بفضل حنكتها الطويلة وتجربتها الكبيرة من المساهمة في تصفية الاستعمارسمح الرصيد الثوري للجزائر بانفتاحها بعد الاستقلال، وسطع نجمها أكثر في عهدي الرئيسين بن بلة أحمد، وهواري بومدين، فترجم الأول سياسته الدبلوماسية اتجاه إفريقيا في تدعيم فكرة التحرر الشعوب الإفريقية داخل إطار المنظمة الإفريقية فكانت الجزائر بحق النجم الثاقب للقارة دبلوماسيا على عهد حكم أول رئيس للجزائر، وفي نفس الدرب مضى خلفه الرئيس بومدين مستفيدا من تراجع واختفاء العديد من الزعامات الكلاسيكية لدول العالم الثالث في إفريقيا وآسيا نتيجة الوفاة، أو نتيجة الانقلابات العسكرية المختلفة فكان ظل تأثيره دبلوماسيا على الأحداث ومجرياتها في إفريقيا أكثر وأطول خلال الفترة الممتدة بين 1965-1973.
الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الجزائرية ؛ بن بلة؛ بومدين؛ المنظمة الإفريقية؛ التحرر والاستقلال.

Abstract:
Based on the principles of the Algerian Revolution, which were endorsed by its charters, namely, decolonization and the fight against global imperialism, and the right of colonial peoples to self-determination without any ethnic or religious distinction. Algerian diplomacy was active after independence in all international fields and forums, particularly in The African continent has proceeded realistically in the introduction, serious cooperation with all international and regional actors and organizations in support of the independence of African countries. The completion of political liberalization with economic liberalization, and the elimination of dependency on all forms of neo-colonialism. The 1960s and the beginning of the 1970s represented the height of diplomatic activity in international forums, and the issue of Africa was the focus and solidity of the Algerian diplomatic machine. With its openness after independence, and its star more in the reigns of Presidents Ben Bella and Boumediene, the first translated its diplomatic policy towards Africa in strengthening the idea of liberation African peoples within the framework of the African Organization, Algeria was truly the star of the continent diplomatically during the period between 1962-1973.
Keywords: Algerian diplomacy; Boumediene; Ben Bella; African organization; decolonization and emancipation .

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

في ثنايا الحيز العلمي المسموح به عالجت دور الدبلوماسية الجزائرية في دعم حركات التحرر في إطار منظمة الوحدة الإفريقية وفي توطيد وتكريس التعاون بين الدول المشكلة لهذا الهيكل لمواكبة التطورات الحاصلة في المحيطين الإقليمي-الإفريقي، والدولي وتفعيل مؤسساتها لتحقيق السيادة الشاملة بعد نيلها للاستقلال السياسي، وكان للاستقلال الجزائر الأثر الواضح في بروزها كفاعل سياسي على الساحة الإفريقية خاصة، وأنه بعد عام تقريبا من استقلالها شهد تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية ماي 1963، وبحكم خصائصها الجيوسياسية، والإرادة السياسية التي أظهرها حكامها على عهدي الرئيسين الراحلين (أحمد بن بلة، وبومدين) من خلال التشدد الذي أظهراه على محو الاستعمار من القارة الإفريقية، والعمل على توحيد جهود القارة سياسيا، والدفع بها إلى التضامن البيني وتشجيع التنمية الاقتصادية بها من خلال هيكل منظمة الوحدة الإفريقية.

ومما تقدم يمكن الولوج في ثنايا المحاولة بالتطرق إلى الإشكالية **ما دور دبلوماسية الدولة الجزائرية في الهيئة الإفريقية لتحقيق التضامن الإفريقي وصد التدخلات الأجنبية خاصة الأوربية منها ؟**ولعل العناصر الآتية كفيلة بالإجابة على جوانب من ثناياها:

1- التطرق الى فكرة تأسيس المنظمة الإفريقية.

2- النشاط الدبلوماسي الجزائري في إطار المنظمة الإفريقية من خلال دراسة وجيزة ومختصرة لتسوية بعض المسائل الحدودية التي قامت بها الجزائر مع جيرانها من جانب، وإبراز بعض المواقف الدبلوماسية لها داخل المنظمة الإفريقية في مسائل بين الدول الإفريقية من جانب آخر.

1- المنظمة الإفريقية من الفكرة إلى التأسيس:

1-1- فكرة الوحدة الإفريقية:

في الوقت الذي شهدت فيه إفريقيا تنافسا شديدا بين الدول والقوى الإمبريالية قصد تقسيمها خلال النصف الثاني من القرن 19م ظهرت منظمات زنجية في بعض الجامعات الأمريكية تدعو إلى نشر فكرة الجامعة الإفريقية من خلال السماح للأفارقة المهجرين قسرا بالعودة لأوطانهم، وكذا منحهم الحقوق الكاملة أسوة وإقتداء بالجنس الأبيض.

وكما كان الحال مع الزنوج الأفارقة كان أيضا لبعض الزنوج الأمريكيين الدور نفسه، أو يفوق ذلك خاصة في جامعة نيويورك التي كانت لها السبق في تكوين الطلبة الأفارقة علما ونضالا سياسيا، وتزامنا مع ظهور موجة المثقفين الأمريكيين كإدوارد ديبوس، وماركوس جارفي، وبرايس مازر، وجورج بادمور وغيرهم من الذين أخذوا على عاتقهم الدور في الترويج لفكرة إفريقيا للإفريقيين.

ويلاحظ أن آراء هؤلاء الأمريكيين لم تكن على قلب رجل واحد فمنذ البداية ظهرت نقاط الاختلاف بين ديبوس، وجارفي فالأول يرى أن حل مشكلة الزنوج لا تتم إلّا في الداخل الأمريكي هادفا إلى مزج هذه السلالة في المجتمع الأمريكي مع مرور الوقت، ومن ثم تحقيق العدالة والمساواة بين كل الأطراف والأعراق البشرية المكونة للمجتمع الأمريكي. بينما ذهب الثاني إلي أولوية تأسيس الجمعيات والمنظمات ذات الطابع الزنجي، ومنها- مثلا لا حصرا - العصبة الإمبراطورية للجامعات الإفريقية، والتي رفعت شعار "أفريقيا للإفريقيين" ، "والرابطة العالمية لتقدم الزنوج" التي ترأسها جارفي ماركوس في نيوريوك عام 1904 ثم توحيد مجمل تلك الجمعيات تحت مسمى واحد، وأطلق عليه اسم "إمبراطورية الزنوج"[1].

وكيفما كان حال أفكار هؤلاء فقد كان له الأثر الواضح والعملي في أوساط الشباب الإفريقي الدارس في الجامعات الأمريكية خاصة في خمسينات وستينات القرن الماضي، ويمكن الاستدلال بالغاني كوامي نكروما، والكيني جومو كنياتا اللذان حملا لواء الدفاع عن حقوق الإفريقيين في نضالهما السياسي في الو.م أ وأوروبا ثم في إفريقيا، وبالموازاة مع هذا النشاط المسيس في الجامعات الأمريكية للطلاب الأفارقة ظهرت معها فكرة المؤتمرات خارج القارة الإفريقية ولصالح شعوبها.

1- 2- مؤتمرات خارج القارة الإفريقية 1900- 1945:

أرست هذه المؤتمرات الإرهاصات الأولى لدعم فكرة تأسيس الوحدة الإفريقية إلّا أن ميزة انعقادها تزامنت، والسيطرة الاستعمارية الأوربية لجل القارة الإفريقية، وعقد أول مؤتمر بلندن سنة 1900، وحضره كل من المحامي سلفستر وليامز، ووليام ديبوا، وماركوس جارفي وغيرهم، وقد طرحت ونقشت فيه الأفكار للخروج بحلول وسطى بين جارفي، وديبوس من خلال ربط مسألة الزنوج الأمريكيين بقضية الشعوب الإفريقية[2].

وتوالت المؤتمرات الأوربية العديدة آخذة شعار إفريقيا للإفريقيين كمنطلق لعملها مع مشاركة وفود مثلت إفريقيا، فكانت مؤتمرات باريس 1919، ومؤتمر لندن- بروكسل - باريس 1921، ومؤتمر لندن- لشبونة، وما أعقبها من تداعيات ونتائج اضطر المؤتمرون للتنقل بين العواصم الأوربية خاصة الغربية منها لتحديد الفكرة الوحدوية للأفارقة، ومما يلاحظ هو تشابه توصيات المؤتمرات السابقة حول إفريقيا وشعوبها إلّا أن التطور حملته نتائج ح.ع.1 خاصة فكرة إنشاء عصبة الأمم التي دعت في إحدى موادها إلى المساواة المطلقة بين جميع الأعراق الإنسانية، وكذا تمكين الأفارقة لحكم أنفسهم بأنفسهم[3].

ولم يقتصر نشاط إلى تجسيد فكرة الأفريقانية في أوربا، بل واتجهت غربا إلى الو.م.أ أين عقدت مؤتمر لها بنيويورك خلال سنة 1927، والذي خرج بنفس المطالب التي خرجت بها المؤتمرات السابقة، إلاّ أنّ الاستثناء الذي شهد فيه هو الدعوة إلى التضامن بين الشعوب في القارات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية في حركة التحرر العالمية مع التركيز على المطلب المحوري لها والمتمثل في الاستقلال الوطني[4].

ومع الظروف العالمية التي رسمت المشهد الأوربي بعد الأزمة الاقتصادية العالمية 1929، وظهور الديكتاتوريات المعاصرة في ألمانيا، وايطاليا، واسبانيا، والتي طالبت بموضع قدم في مستعمرات خارج القارة الأوربية، واستمرار نشر الأفكار الشيوعية السوفيتية في شرق أوربا، وزيادة بسط نفوذ بريطانيا وفرنسا لنفوذهما في المستعمرات في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وقد تجسدت بوضوح مظاهر حرب كونية خلال صيف من سنة 1939، واستمرت إلى غاية 1945 سنة تأسيس هيئة الأمم المتحدة.

ومن خلال هذه التطورات ظهرت من جديد قضية أفرقة إفريقيا فعقد آخر اجتماع خارج القارة بمدينة مانشستر خلال سنة 1945، وحضره الشخصيات التاريخية والنضالية لها كانكروما، وكنياتا، وزيكوري، وجونسون الذين كان لهم فضل تسيير جلسات وتوجيهات المؤتمر وقراراته، والتي توافقت وافرازات الحرب العالمية الثانية من قبيل الدعوة الى تشكيل تنظيمات وطنية في افريقيا تتولى قيادة حركات التحرر في القارة الافريقية.

وقد حملت تلك المؤتمرات صبغة مزدوجة بين المؤتمرات الشعبية "أكرا الغانية 1958، وتونس 1960، والقاهرة 1961"، ومؤتمرات القمم كمستوى آخر للنضال الإفريقي فكان "مؤتمر أكرا للدول المستقلة 1958 كبداية للنضال الجماعي الرسمي للدول الافريقية المستقلة، وتلاه مؤتمر اتحاد مالي 1959، فمؤتمر

مجلس الوفاق، ثم مؤتمر وزراء خارجية الدول المستقلة في اثيوبيا 1960، ومؤتمر برازافيل 1960، ومؤتمر الدار البيضاء بالمغرب 1961، ومؤتمر منروفيا 1961"[5].

وأرست هذه المؤتمرات النواة الأولى للنضال السياسي الدبلوماسي الإفريقي، والمرتكز التاريخي لتحقيق الوحدة الإفريقية، والتي جسدها مؤتمر أديس أبابا ماي 1963، وإعلان أسس الوحدة الإفريقية، وكان ذلك بتاريخ 25 ماي من نفس السنة كبداية للأشغال المؤتمر، واختتام الأشغال في 28 منه تحت رئاسة الإمبراطور الإثيوبي هايلي سيلاسي الأول[6]، وتضمن الإعلان نقاط هامة لصالح الدول الإفريقية وشعبها ونقتصر هنا على ذكر أهمها كحق الشعوب في تقرير مصيرها، وكذا تأكيد مبدأ استقلال دول إفريقيا ومحاربة التمييز العنصري، والحرص على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وحل الخلافات بالطرق السلمية وغيرها من المبادئ التي حملتها الوثيقة المؤسسة للمنظمة الإفريقية.

2- نشاط الدبلوماسية الجزائرية في الإطار الإفريقي 1962- 1975:

إن التوقف عند المحطات الدبلوماسية في مجملها، وفي الحيز الزمني المدروس ليس بالأمر الهين، ولا اليسير نظرا للسياق العام الذي خرجت منه الدبلوماسية الجزائرية كقوة تحررية مناهضة للاستعمار والإمبريالية مكنتها هذه الخاصية والميزة أن تلعب دور فعالا في سياق الممارسة الدبلوماسية الخارجية، وعلى عهد الرئيسين الراحلين:أحمد بن بلة والعقيد بومدين، وعلى أساس أن الحيز الممنوح للدراسة لا يكفي للاسترسال ما قدمته الجزائر لإفريقيا فإنه حري بنا تقديم بعض المحطات التي تتجلى فيها العمل الدبلوماسي الجزائري في الإطار الأفريقي، وإيمانه العميق بمبادئ المنظمة خاصة المتعلقة بمبدأي تقرير المصير، واحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار.

2-1- الدبلوماسية الجزائرية وتسوية مشكل الحدود مع جيرانها في الإطار الإفريقي: عرفت قضايا الحدود إحدى أكثر القضايا حساسية بين الأقطار الإفريقية، ومن المخلفات السلبية للتركة الاستعمارية، ولعل النزاع الحدودي الجزائري والمغربي الذي وصل إلى حد الاشتباك المسلح بين قوات الطرفين، وفيه أخذت قوات المملكة المغربية سبق الاعتداء على الحدود الغربية للوطن بقيادة العقيدين: بن عمر إدريس، وأوفقير، ودخلت قواتهما الإقليم الجنوبي الغربي للجزائر فاستولت على حاسي البيضاء وتنجوب الواقعتين على بعد 500 كلم شمال شرق تندوف، وحاز فيها الجيش الملكي نصرا سريعا ومؤقتا وترجع الأدبيات والدراسات التاريخية والسياسية نظير قلة تجربة وخبرة الجيش الجزائري من جانب وأدخلوه في أتون "حرب الرمال" أكتوبر 1963 في مرحلة تجديده، وإعداد هيكلته النظامية من جانب ثاني وتزامنا وظهور حركة تمردية في منطقة القبائل بقيادة العقيد أمحند ولحاج التي أفقدت نوعا ما توازن العمل العسكري للجيش الجزائري مع بداية الاستقلال من جانب آخر[7].

وفي ظل استمرار النزاع المسلح أعلن الرئيس أحمد بن بلة في خطابه الشهير في 1963/10/15 التعبئة العسكرية الشاملة قابله برقية العاهل المغربي إلى الرئيس الجزائري في 1963/10/19 أشار فيها إلى استعداد المغرب لمواجهة كل الاحتمالات، وشكلت لجنة الوساطة العربية الإفريقية (الجمهورية العربية المتحدة)، وليبيا، وتونس، ولبنان للاحتواء النزاع بين الطرفين[8].

ومع هذه التطورات توسط الإمبراطور الأثيوبي هايلي سيلاسي، والرئيس جمال عبد الناصر لوقف إطلاق النار، وفتحت المفاوضات بين وزيري الخارجتين الجزائرية، والمغربية في لقاء جمع بينهما بمدينة مراكش بين 15 و17 أكتوبر 1963 دون التوصل إلى اتفاق يرضي الطرفين[9].

ولفض النزاع المسلح اقترح الإمبراطور الإثيوبي حل القضية في إطار المنظمة الإفريقية التي استجاب لها الطرف الجزائري في الوقت الذي تحفظ فيه الطرف المغربي، وبعد أخذ ورد تم عقد اجتماع بماكو يومي 29-30/ 10-1963، وبحضور رؤساء الجزائر، والعاهل المغربي، والإمبراطور الإثيوبي، وموديبو كايتا الرئيس المالي أسفر عن وقف القتال بين الطرفين، ودخل حيز التطبيق في بدايات نوفمبر 1963، وتشكيل لجنة تحكيم إفريقية من المنظمة متكونة من سبع دول إفريقية (مصر، ومالي، وإثيوبيا، والساحل العاج، ونيجيريا، والسنغال، وتنزانيا).

ورغم الاتفاق السياسي بين الطرفين فإن النضال الميداني المسلح لم يتوقف إلّا في 1963/11/4 فاتحة المجال للقاءات القمم بين وزراء الخارجية البلدين منها لقاء جانفي 1964، ثم لقاء فيفري 1964 الذي تمخض عنه انسحاب قوات الطرفين إلى ما قبل خط الاشتباكات الأولى، ومع كثرة اللقاءات وتعدد الاجتماعات ما بين مارس 1964 إلى بدايات 1965 في العواصم الإفريقية باماكو، ونيروبي، والقاهرة الجزائر، والرباط وتحسنت تدريجيا العلاقات بين البلدين.

وقد ظهرت بوادر حسن العلاقة مع عملية إطلاق سراح الأسرى بين الطرفين يوم 1964/03/11 من خلال مبادلة 375 أسير جزائري مقابل 52 مغربي[10].

وهكذا مع تعدد وساطات زعماء الدول الإفريقية، وفي إطار المنظمة الأفريقية أدى إلى حل نسبي لمشكل الحدود الجزائري المغربي، وهنا يمكن الإشارة إلّا أن فهم طبيعة هذا المشكل يرجع بالأساس إلى اختلاف توجهات نظر الطرفين لمشكلة الحدود في أدبيات المنظمات الدولية والإقليمية فالطرف الجزائري يعتمد على مبدأ التوارث الدولي الذي تضمنته اتفاقية فيينا لعام 1978 خاصة المادتين (11)، (12)، والذي تبقي على الحدود الموروثة عن الاستعمار في مجال المنازعات الدولية بينما يستند المغرب على أطروحة الحق التاريخي للمملكة في أجزاء من الإقليم الجزائري، و دشن هذه الفكرة زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي خلال خمسينات القرن الماضي[11].

وظلت حالة الحرب الباردة قائمة بين البلدين في أكثر من مناسبة إلى غاية وصول الرئيس بومدين إلى سلطة الحكم، وتبنيه لمواقف أكثر صلابة اتجاه ملف الحدود الترابية للجزائر مؤكدا وفي خطابات عديدة استعداد بلاده للدفاع عن السيادة الترابية للجزائر كمبدأ من مبادئ السياسية الخارجية الجزائرية، وعادت العلاقات الجزائرية المغربية لمرحلة التأزم بعد قرار التأميمات للمناجم في 1966/5/8، والتي شملت مناجم غار جبيلات بمنطقة تندوف التي كانت تطالب به المملكة، وهذا الذي رفضته الجزائر لأنه متعلق بسيادتها ثم أخذت قضية الحدود بين الطرفين بوادر التسوية النهائية في إطار المنظمة الإفريقية منذ 1969/01/15 في أعقاب لقاء جمع وزيري خارجية الدولتين في أفران المغربية اللذان أعربا عن رغبتهما في تدعيم روابط الصداقة وحسن الجوار بينهما[12].

ثم جرى لقاء تلمسان في 1969/05/24 بين الحسن الثاني وهواري بومدين، وفيه اعترفت المملكة رسميا بالصفة الجزائرية للأراضي المتنازع عليها فتم توقيع الاتفاق في 1972/06/19 من طرف زعيمي البلدين[13] استنادا لمبادئ منظمة الوحدة الإفريقية، ومنها احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار أما مسألة الحدود مع الجارة تونس فقد بدأ العمل على تسوية المشكل الحدودي، وبصفة نهائية بعد حرب يونيو 1967 العربية الإسرائيلية، ووقعت الاتصالات مع بداية 1968 لوضع مشروع اتفاق لتوضيح خط الحدود في إقليم البرمة وبدأ العمل على التسوية النهائية خلال مارس 1969، ولقاء الرئيس التونسي بورقيبة مع وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي اقترح على الرئيس التونسي التنازل عن المطالب

الحدودية لتونس في الجزائر مقابل تسهيلات اقتصادية وتجارية جزائرية للشقيقة تونس، وتم توقيع الاتفاقية بين البلدين بالعاصمة التونسية تضمنت اعتراف تونس بخط الحدود الذي يمر بمنطقة البرمة مقابل الاستغلال المشترك للبلدين لثروات المنطقة الحدودية[14].

بالمقابل تميزت العلاقات الثنائية الجزائرية الليبية بنوع من التكامل والتوافق، وبرؤية مشتركة للقضايا الإقليمية والدولية خاصة وأن مشكلة الحدود بين الدولتين قد بث فيها الاستعمار الفرنسي من خلال الاتفاق الفرنسي الليبي الخاص بالحدود مع الجزائر لسنة 1957[15]، وظهر مشكل بسيط خلال عام 1967 متمثلا في اختراق الدوريات الجزائرية والليبية للحدود، وعلى مشارف مدينة عين أمناس وتم احتواء سوء التفاهم الحاصل وديا رغم عدم اقتناع الطرف الليبي بالحدود الموروثة عن الاستعمار، وبقيت المسألة دون مضاعفات نزاعيه بين الطرفين خلال الفترة المدروسة، ولم تكتف الدبلوماسية الجزائرية من هذا النشاط حيث كثفت جهودها لتسوية الحدود مع جيرانها فعقد معاهدة واتفاقية التعاون وحسن الجوار سنة 1966، وزيارة الرئيس مختار ولد دادة للجزائر 1967 توجت بتصريح مشترك ولصالح الشعبين الجزائري والموريتاني[16].

وخلال زيارة الرئيس المالي موسى طراوري إلى الجزائر سنة 1970 تم إعلان مشترك مع الرئيس الجزائري هواري بومدين أكد فيه إرادة البلدين في دعم العلاقات الثنائية، والحفاظ على قدسية مبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار، وقبلها تم للجزائر توقيع اتفاقية حسن الجوار مع دولة النيجر، وكان ذلك خلال سنة 1963م.

2- 2-الجزائر ودورها الدبلوماسي في المنظمة الإفريقية: شهدت فترة الرئيس الراحل أحمد بن بلة زيارات ومحادثات عديدة مع زعماء الدول الإفريقية كغانا وغينيا، ومالي، والسنغال، وليبيريا، وإثيوبيا وشكل مع رؤساء هذه الدول الصف المتقدم لمحاربة الاستعمار وبقاياه في إفريقيا. فشخصيات مثل نيرور، وسوكوتوري، ومازيمبا ديبا، وموديبو كايتا كانت الأكثر فاعلية في إدارة الدبلوماسية الإفريقية حينئذ. كما كانت سنة 1963 سنة العمل الإفريقي من خلال الاجتماع التاريخي لتأسيس للمنظمة الإفريقية بتاريخ 25-1963/05/28 بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا[17].

ولم يتوقف تمثيل الجزائر إفريقيا على مستوى القيادة السياسية للبلد بل وتولى الدبلوماسي الجزائري محمد سحنون منصب الأمين العام المساعد لمنظمة الوحدة الإفريقية، والناطق الرسمي لها في الفترة الممتدة ما بين عامي 1964، و1973، وفي مرحلة وصفها بأنها كانت "فترة إعادة بناء بلد عانى كثيرا من الاستعمار ومن الحرب"، كما كان يصرح في ذلك الوقت، وفي فترة كانت الدبلوماسية الجزائرية تلعب دورا هاما ومحوريا للتعريف بمشاكل العالم الثالث، والدفاع عن بعض الأهداف مثل استقلال الدول التي مازالت تعاني من الاستعمار مثل أنغولا، وموزمبيق، أو التي تعاني من التمييز العنصري مثل جنوب إفريقيا[18].

ويرى السيد سحنون أن: "الجزائر لعبت دورا مهما جدا في ذلك الوقت نظير الخبرة التي أكتسبها فيما يتعلق بقضايا القارة السمراء أثناء قيامه بمهامه على رأس منظمة الوحدة الإفريقية"، واستمرت المهمة أثناء بتوليه منصب مساعد الأمين العام للجامعة العربية المكلف بالحوار العربي الإفريقي منذ عام 1973 مسترسلا في القول أن اقتناعا ترسخ لديه بأن: "القارة الإفريقية قادرة على تجاوز مشاكلها لأن الأجيال الجديدة من الحكام في إفريقيا واعية وقد تنوع تدعيم الجزائر للشعوب الإفريقية ودولها دبلوماسيا خاصة في محاولة فهم مشكل القارة أولا"[19]، ومن ثم تقديم العون المادي لحركات التحرر لتحرير إفريقيا

من بقايا الاستعمار البرتغالي في وروديسيا الجنوبية، وجنوب إفريقيا، وأنغولا بداية من جانفي 1963 رغم فسيفساء الحركة الوطنية في هذا البلد فساندت الجزائر روبرتو هولدن زعيم المنظمة الثورية لتحرير أنغولا، وأغوسيطنو نيتو رئيس الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا[20].

ومع زيادة الدعم الجزائري في هذا البلد أجبرت الحركة الوطنية في أنغولا السلطات البرتغالية على خوض حرب استنزاف، وجندت في ذلك الآلاف من العسكر للقضاء على النشاط الثوري للحركة الوطنية الأنغولية التي ساعدتها الظروف الإقليمية والدولية على مجاراة القمع الجهنمي للقوات البرتغالية[21].

ولم يتوقف دعم الجزائر حركة تحررية بعينيها في إفريقيا، وإنما تصاعد نشاطها في العديد من مواطن دبلوماسيتها خاصة في الموزمبيق التي ساهمت في تقديم الدعم للجبهة الثورية بقيادة ايدواردو مندلان، وإعلان الكفاح المسلح سنة 1964 ضد القوات البرتغالية إلّا أن وفاة هذا الأخير في ظروف غامضة خلال عام 1968 وخلفه سامورا ماشل كزعيم للحركة الثورية في هذا البلد.

أما في غينيا والرأس الأخضر فقد وجدت الجزائر في الحزب الإفريقي لتحرير غينيا بيساو والرأس الأخضر الركن المتين لمساندة الحركة الثورية لتحرير البلد من ربق الاستعمار البرتغالي خاصة بعد سنة 1963، والتي برز فيها النشاط المكثف للثوريين، وتم تحرير أجزاء من الوطن مما اضطر القائد العسكري البرتغالي فيها إلى الاعتراف بعدم جدوى الحل العسكري، وأن تحقيق الانتصار المزعوم يشكل ضربا من الخيال خاصة خلال سنة 1971[22].

وواصلت الدبلوماسية الجزائرية دعمها لإفريقيا وفي أقاليم أخرى أين حطت الرحال في جنوب إفريقيا وروديسيا الجنوبية فحركات التحرير الوطني الإفريقي لزمبابوي، والجيش الشعبي لتحرير ناميبيا، والحزب المؤتمر الوطني الإفريقي بجنوب إفريقيا كان لها وافر التدعيم من طرف الدبلوماسية الجزائرية كتدريب المقاتلين الأفارقة في المدارس العسكرية، وفي هذا الصدد أعلن الرئيس أحمد بن بلة وقتئذ أنه ما بين 900 و 1000 إطار إفريقي يتربصون في مدارس الجيش الوطني الشعبي. وخير دليل على الدعم غير المشروط للأفارقة التدريب العسكري الذي تلقاه الزعيم نيلسون منديلا في الجزائر[23].

ومع تغير الحكم في الجزائر بعد حركة 19 جوان 1965، والتي معها بدأ المد التصاعدي، أو لنقل المرحلة الذهبية للدبلوماسية الجزائرية بقيادة العقيد بومدين، وهندسته للمسار الذي سوف تكون عليه الدبلوماسية الجزائرية، ومّرد ذلك طبيعة الظروف الدولية المحيطة بالجزائر. فمرحلة التعايش السلمي بين المعسكرين قد أخذت حيزا من التعاطي السياسي كواقع جديد فرض نفسه، وانعكس ذلك على دول العالم الثالث والتي عرفت فيها بعض الدول الإفريقية وخلال هذه الفترة تغيرات جذرية في القيادات الثورية الإفريقية من زوال هالة الزعماء: الهندي نيهرو 1964، وخسارة سوكارنو، ونيكروما للسلطة في بلديهما، وسقوط نظام موديبو كيتا سنة 1968، وتضاءل شعبية الرئيس المصري جمال عبد الناصر نتيجة الهزيمة في حرب 1967 ثم وفاته سنة 1970م.

وقد هيأت هذه الظروف الجو المناسب للدبلوماسية الجزائرية للبروز مرة أخرى خاصة وأن تداعيات حركة 19 جوان 1965 ما زالت لم تستسغها بعض الدول الإفريقية وقتها، والتي أظهرت نوعا من التشدد حيال إزاحة الرئيس بن بلة صاحب الشخصية المميزة ومحبوب الزعماء الأفارقة، وبعدها بعامين من حكم الرئيس العقيد بومدين ظهرت الاختلافات الجوهرية بين أعضاء مجلس الثورة أدت بالعقيد الطاهر زبيري إلى إعلان محاولة انقلابية عسكرية بالعفرون بتاريخ 1967/12/14، والتي أجهضت في

حينها إلاّ أن إفرازاتها كانت وخيمة، وأجلت العودة السريعة للدبلوماسية الجزائرية كما كانت عليها زمن الرئيس المخلوع، وأخرت مرحلة قيادة الجزائر لإفريقيا إلى ما بعد 1969.

إن إقرار مجموعة أكرا في اجتماعها أكتوبر 1965 الدعم المطلق لحركة التحرير في روديسيا الجنوبية تدخلت الدبلوماسية الجزائرية بموجب صلاحياتها في لجنة مكافحة الاستعمار فدعت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا، وحذت حذوها تسع دول إفريقية في المنظمة الإفريقية تزامنا وردّا على إعلان أين سميث استقلال النظام العنصري في روديسيا الجنوبية في أواخر 1965، وكلفت المنظمة الإفريقية كل من الجزائر والسنغال وزامبيا لمتابعة تطورات هذه القضية لدى الهيئة الأممية[24].

وفي إطار عمل اللجنة السابقة ساهمت الجزائر لتقديم مساعدات مادية ومعنوية لحركات التحرر الإفريقية في الرأس الأخضر وموزمبيق، وأنغولا، وروديسيا الجنوبية، وجنوب غرب إفريقيا، وجنوب إفريقيا، ولم تكتف الجزائر بالدور الذي وكل لها في لجنة الكفاح لتحرير إفريقيا من الاستعمار خاصة البرتغالي والبريطاني بل عملت على استكمال التحرر الإفريقي من خلال محاربة ظاهرة التمييز العنصري في جنوب القارة[25].

ومع تعدد وكثرة النزاعات الإفريقية، وعلى اختلاف طبيعتها عقائدية، أو عرقية، أو حدودية، أو على مصالح اقتصادية فإن نشاط الدبلوماسية الجزائرية كان دوما حاضرا للتوسط بين الدول الإفريقية، وفي الإطارين الثنائي والجماعي للحيلولة دون استمرار تلك النزاعات فكانت دبلوماسية الجزائر نعم السفير في لجنة الوساطة والتحكيم التابعة للمنظمة الإفريقية.

وفي هذا الصدد تدخلت الجزائر لتسوية النزاع الحدودي بين مالي وبوركينافاسو، والذي وصل فيه الحد إلى رفع المشكل إلى محكمة العدل الدولية وتسويته بالطرق القانونية، ونجحت بذلك الدبلوماسية الجزائرية في فض هذا النزاع .كما تمكنت هذه الأخيرة في تطويق النزاع الحدودي التشادي - الليبي من خلال طرح مبادرة جزائرية غير متحيزة لأحد الأطراف، ورفضت مطلقا تدخل أطراف خارجية خاصة فرنسا المساعدة لدولة التشاد، وهكذا استدعت الأطياف الحزبية التشادية خاصة الثورية منها تزامنا مع استدعاء الحكومة الليبية، وأجلستهم إلى طاولة المفاوضات التي انتهت بصيغة توافقية ومرضية للطرفين المتنازعين[26].

كما تدخلت الدبلوماسية الجزائرية في مسألة الحرب الأهلية في نيجيريا بين الحكومة الاتحادية، ودولة بيافرا الانقلابية، ودعت إلى المحافظة على الوحدة لدولة نيجيريا من خلال عملها كوسيط بين الطرفين المتنازعين.إلاّ ان المحاولة الجزائرية لم يكتب لها النجاح، أو تأتي بما هو مرجو منها وأجهض مشروع دولة بيافرا في مهده، وحسم أمرها السلاح البريطاني والأمريكي، والتي وقفت قواتهما الى جانب حكومة نيجيريا الاتحادية، وبدا الدور الجزائري فعالا في اللجنة الاستشارية التي تكونت خصيصا من طرف المنظمة الإفريقية لفض المشكل القائم[27].

ومجمل القول أنه ومنذ 1954 والجزائر تتنفس ثورية العالم الثالث بصفة عامة وإفريقيا بصفة خاصة من خلال ما أوجدته من وسط مميز لسياستها الخارجية بعد الاستقلال من خصوصية ثورتها التي كانت مرجعا لغالبية الدول التواقة للتحرر من الاستعمار في كل قارات العالم، ومكسبا في الوقت نفسه لتحطيم أسطورة الحركة الاستعمارية الغربية بها، وهكذا تبنت الجزائر الخط الثوري الناري لتجميع القوى الأفريقية الثورية، وبالثورة حققت وقضت على الاستعمار تزامنا مع مساعدة تلك الدول لتحقيق استقلالها.

ولم يتوقف جهد الدبلوماسية الجزائرية عند هذا الحدّ بل امتد إلى العمل في إطار الوحدة المؤسساتية لإفريقيا "تأسيس المنظمة الأفريقية"، وكانت بالفعل الإستراتجية التي انتهجتها الجزائر منذ الاستقلال أكثر واقعية في الوقت التي كانت فيه غالبية الدول الأفريقية تئن تحت تأثيرات الغربية الإمبريالية والشرقية الشيوعية، وقد سطرت الجزائر برنامجا بتكتيك ومنهج لتحقيق الهدف المسطر، والمتمثل مبدئيا في التحرر ومن ثم تحقيق الوحدة الأفريقية دون الاختلاف بين أعضاء المنظمة الأفريقية مما يقوض عملها التكاملي.

إن طبيعة الاستقلال الذي انتزعته الجزائر نزعا من المستعمر الفرنسي جعلها وفية لماضيها التحرري ومستمرة في توهجها الثوري الذي اعترضته صعوبات وعراقيل منها تقريب وجهات النظر المطلوبة بين الإخوة المغاربة نتيجة الاختلافات الجوهرية في الأيديولوجيات السياسية ومنابعها الثقافية، وبقى للدبلوماسية الجزائرية التوجه نحو الشرق في بداية الأمر الذي كان يسيطر عليه الطيف الدبلوماسي والتوجه الأيديولوجي للرئيس جمال عبد الناصر، فما كان من دبلوماسية الجزائر إلاّ بوابة إفريقيا، واهتمامها بالصحراء الأفريقية أين ساهمت في حل معضلات سياسية في الموزمبيق، وأنغولا، والكونغو، وكذا التعريف بالقضايا المصيرية التي كانت عقبات في مسار تنمية القارة.

ولعبت شخصيات سياسية جزائرية دورا لا يستهان به في خدمة السلم والأمن في المنظمة الإفريقية، ويأتي على رأس هؤلاء الرئيسين الراحلين أحمد بن بلة وبومدين هواري اللذين حملا قضايا القارة كمبادئ لاستكمال تحريرها خاصة فيما يتعلق بقضية تقرير المصير، وهو ما كان يروج ويترجمه عبد العزيز بوتفليقة الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية على عهدي الرئيسين الراحلين في الدفاع عن القارة، بل كان يمثل الصورة المعبرة عن إفريقيا، ولا ننسى شخصية الدبلوماسي العياشي ياكر ممثل الجزائر في المنظمة الأفريقية، والذي أعطى تحاليل وقواعد صلبة لصيرورة عمل المنظمة خاصة منها رفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية، وحولت الجزائر فكرة الوحدة الأفريقية من هيكل هش إلى قوة فعالة مع إتمام عملية التنظيم الهيكلي للوحدة مع انعقاد لقاء أكرا 1965، ونختم هذه الفكرة بذكر الدور الريادي للدبلوماسي الجزائري لمحمد سحنون للدور الذي لعبه في هذا اللقاء، أو من خلال منصبيه اللذين شغلهما في المنظمة الأفريقية حين كان سكرتيرا عاما مساعدا للمنظمة إلى غاية 1973، وكذا مسؤول العلاقات السياسية فيها.

هكذا حققت الدبلوماسية الجزائرية على عهد الرئيس أحمد بن بلة مكاسب للدول الأفريقية، وفتحت آفاق لها من أجل تحقيق التطور الشامل لإفريقيا من خلال التحرر من الخوف الصراعات الثنائية التي سطرتها موجة الحرب الباردة، غير أن أولويات المخطط الذي سطرته الدبلوماسية الجزائرية في أفريقيا خاصة مبدأ وضرورة محاربة الاستعمار القديم الجديد واستكمال فكرة التحرر من القوى الإمبريالية قد نجد مفعوله الايجابي في تحرر العديد من البلدان الأفريقية على جانب، وجلوس العديد من الدول المنظمة إلى طاولة المفاوضات الثنائية التي دعت إليها الدبلوماسية الجزائرية من أجل فض مشاكل الحدود بين تلك الدول على جانب آخر.

وابتداء من جوان 1965 أظهرت كاريزما الرئيس العقيد هواري بومدين تأثيرا بالغا في توجيه بوصلة العديد من القضايا الأفريقية رغم العراقيل الداخلية والمطبات الخارجية. بل وكانت هذه الأخيرة في العديد من المرات حافزا للتقدم إلى غاية تحقيق الهدف المسطر داخل المجموعة الأفريقية، ولم يكتف مجهود الدولة الجزائرية بالبحث عن مقترحات وحلول للمشاكل السياسية داخل القارة بل وسعت إلى إقامة

نظام اقتصادي عالمي جديد يسود فيه العدل والمساواة بين عالم الشمال المتقدم بتكنولوجيتها، وعالم الجنوب الذي يحاول أن يلتحق بركب التنمية الاقتصادية الشاملة، ولا ننسى الدور التنسيقي للجزائر في اللقاء الثقافي الأفريقي بالجزائر سنة 1969، وقد أعطى تنوعها وتراثها الثقافي نقاشا عميقا للأفكار والآراء متجاوزة كل المعوقات العنصرية المتعلقة بين الألوان البشرية، وأصبحت معها كل المقترحات الجزائرية في الإطار الأفريقي عبارة عن حلول لمشاكل القارة.

الخاتمة:

رسمت المنطلقات التاريخية للجزائر الثورية 1954-1962، ثم المستقلة وفي المرحلة المدروسة 1962- 1973، وما حملته مواثيقها ودساتيرها مسارا معينا وخاصا للمناورة الدبلوماسية للخارجية الجزائرية والمرتكزة على قاعدة حسن الجوار الإيجابي، وإبعاد كل أنواع التوترات والنزاعات مهما كان منطلقها ، وهدفها العمل على تحقيق الأمن والسلم الإفريقيين، ولتحقيق هذه الأهداف لجأت إلى تدعيم الشعوب في تقرير مصيرها ونيل استقلالها، وحل النزعات بالطرق الودية والسلمية بعيدا عن التدخلات المباشرة وغير المباشرة في شؤون الدول.

ومما يلاحظ على فاعلية الدبلوماسية الجزائرية خلال فترة الرئيسين بن بلة أحمد وهواري بومدين، وفي إطار المنظمة الإفريقية تأخذ الطابع الأزموي- وإن كانت نسبية في بعض الحالات- أين يلاحظ كثافة وتصاعد النشاط الدبلوماسي الجزائري في ظل وجود أزمات وبوادرها، ويصيبها نوعا من الفتور في مرحلة الاستقرار من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ فاعلية الدبلوماسية الجزائرية في المنظمة الإفريقية كان أكثر حسما للقضايا من نشاط تلك الدبلوماسية في جامع الدول العربية.

أعطى عمق التعاون الدبلوماسي بين منظمة الوحدة الإفريقية والخارجية الجزائرية تحقيق تسويات عديدة بين الدول الإفريقية المتنازعة على الحدود، أو التي دخلت في حروب أهلية، أو التي حصل بينها خلافات عرقية وقبلية وغيرها من المشاكل، كما اصطدمت الدبلوماسية الجزائرية بنوع من الفتور والتراجع ليس لضعفها وعدم إيمانها بجدوى الطرق السلمية لتسوية تلك المشاكل، وإنما لتدخلات عناصر أكثر فاعلية فيها كالدول الأوربية الاستعمارية، والتي أرادت تثبيت مواقعها في إفريقيا كفرنسا وبريطانيا والبرتغال، والمنافسة مع قطبي الحرب الباردة التي كانت تبحث عن موطن وبؤر توتر لنشر أفكارها، ونتيجة لذلك انقسمت الدول الإفريقية إلى مساندة للمعسكر الغربي الإمبريالي، وفي مواجهة مباشرة مع الدول المدعمة للمعسكر الشيوعي الشرقي ومنها الجزائر، ومعها الكثير من الدول الإفريقية التي كانت تسعى للتحرر، وقد أعطى هذا النشاط الدبلوماسي للجزائر نوعا من الريادة في قيادة إفريقيا دبلوماسيا خاصة بين سنوات 1963 و1973 مستغلة ظروف الحرب الباردة ، ثم مرحلة التعايش السلمي.

وفي الأخير يمكن القول بأن نشاط الدبلوماسية الجزائرية أنها كانت ولازالت من الفواعل الأساسية في إفريقيا بأركانها الأربع سواء في تدعيم ومساعدة حركات التحرر الإفريقية، أو التنديد والتلويح بالتدخلات الأجنبية، وكذا مقاطعة الدول المساهمة في زرع فكرة التمييز العنصري في إفريقيا كبريطانيا، والبرتغال، أو التي أصبحت حقول للتجارب لهذه الظاهرة المنافية للأبسط حقوق الإنسان خاصة في جنوب إفريقيا وجنوب غربها أين عملت الجزائر، وفي إطار مبادئ الأمم المتحدة، وما أقرته المنظمة الإفريقية من مبادئ غداة تأسيسها في هذا الجانب على تجريم هذه الظاهرة في المنظمات الإقليمية والدولية.

المصادر والمراجع:

المصادر:

1- بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، مطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة.

2- لوران إيريك، ذاكرة الملك الحسن الثاني ، كتاب الشرق الأوسط، (د.س.ن)، المغرب.

3- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929-1979، ترجمة: عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

4- الفيلالي عبد اللطيف، المغرب والعالم العربي، تقديم: هوبير فيدرين، دار النشر العربية، المغرب، 2008.

المراجع باللغة العربية:

1- بيير قيرموربين، تاريخ المغرب منذ الاستقلال، ترجمة: عبد الرحيم حزل، إفريقيا شرق للطبع، المغرب، 2010.

2- رأفت غيمي الشيخ، إفريقيا في التاريخ المعاصر، دار النهضة العربية، (د.س.ن)، مصر.

3- عادل عبد الرزاق، إفريقيا في إطار المنظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي "رؤية مستقبلية" دراسة وثائقية وتحليلية في إطار العلاقات السياسية الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007.

4- عوده عبدالملك، فكرة الوحدة الإفريقية، دار النهضة العربية، مصر.

5- رضوان محمد، منازعات الحدود في العالم العربي، شرق إفريقيا للتوزيع، لبنان، 1999.

6- محمودي عبدالقادر، النزاعات العربية- العربية، وتطور النظام الإقليمي العربي 1945- 1985، (د.ط)، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2001.

المراجع باللغة الأجنبية :

-Nicol grimaud, la politique extérieure de l'Algérie 1962 - 1978, édition Rahma , Alger, 1994.

المقالات:

1- البكاي منصف، "دور الجزائر ما بعد الاستقلال في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية"، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، العدد 14، سنة 2012.

2- كرفاع المختار الطاهر، "فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي" المجلة الجامعة، العدد 15، المجلد 3، ليبيا، 2013.

3- مهابة أحمد، مشكلات الحدود في المغرب العربي"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 111، مركز الأهرام للدراسات الإستراتجية، مصر، 1993.

الأطروحات:

1- العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

موقع إلكتروني:

1- محمد سحنون، "تجسيد لفن الدبلوماسية الهادئة"ج1، ملفات عربية في سويسرا على الموقع:
www.swissinfo.ch/ara/indesc.htm?cid

الهوامش:

[1]- المختار الطاهر كرفاع، " فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي" المجلة الجامعة، العدد 15، (المجلد 3، ليبيا،2013) ص 136.

[2]- المختار الطاهر كرفاع، المقال نفسه، ص 136.

[3]- غنيمي الشيخ رأفت، إفريقيا في التاريخ المعاصر، (دار النهضة العربية، (د.س. ن)، مصر)، ص 267 .

[4]- عبد الملك عوده، فكرة الوحدة الإفريقية، (دار النهضة العربية، مصر)، ص 50.

[5]- منصف البكاي، "دور الجزائر ما بعد الاستقلال في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية"، مجلة الدراسات التاريخية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر 2، العدد 14، (الجزائر، 2012)، ص- ص: 311- 316.

[6]- غالي بطرس بطرس، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، (مطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة)، ص: 8-9.

[7]- محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي، (المغرب، 1999)، ص 175، وأيضا: عبد اللطيف الفيلالي، المغرب والعالم، تقديم: هوبير فيدرين، (المغرب، 2008)، ص 81.

[8]- أحمد مهابة، مشكلات الحدود في المغرب العربي، مصر، 1993، ص 243.

[9]- محمد رضوان، المرجع نفسه، ص 170.

[10]- قيرموريين بيير، تاريخ المغرب منذ الاستقلال، ترجمة: عبد الرحيم حزل، (المغرب، 2010)، ص 76.

[11]- لوران إيريك، ذاكرة الملك الحسن الثاني، (كتاب الشرق الأوسط، (د.س.ن)، المغرب)، ص: 50-51.

[12]- بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979، ترجمة: عبد العزيز بوباكير، ج1، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011)، ص 256.

[13]- عبد القادر محمودي، النزاعات العربية العربية، وتطور النظام الإقليمي العربي 1945-1985، (د، ط)، (منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2001)، ص 247.

[14]- محمد رضوان، المرجع السابق، ص 139.

[15]- أحمد مهابة، "مشكلات الحدود في المغرب العربي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 111، (مركز الأهرام للدراسات الإستراتجية، مصر، 1993)، ص 243.

[16]- سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، رسالة ماجستير (جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010)، ص 85.

[17]- Nicol grimaud, la politique extérieure de l'Algérie 1962- 1978, édition Rahma, Alger, 1994.

[18]- محمد سحنون، "تجسيد لفن الدبلوماسية الهادئة "، ج1، ملفات عربية في سويسرا، الموقع ، تاريخ لتصفح 05 /2016/08 مساءا.

www.swissinfo.ch/ara/indesc.htm?cid

[19]- محمد سحنون، المقال السابق.

[20] - Nicol grimaud, op.cit, pp 267-271.

[21]- منصف البكاي، المقال السابق ، ص- ص: 311- 316.

[22]- المقال نفسه، ص- ص: 311- 316.

[23]- Nicol grimaud, op.cit, p273.

[24]- منصف البكاي، المقال السابق، ص 315.

[25]- Nicol grimaud, op.cit, p273.

[26]- سليم العايب، المرجع السابق، ص 86.

[27]- عبدالرزاق عادل، إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والإتحاد الأفريقي، "رؤية مستقبلية" دراسة وثائقية وتحليلية في إطار العلاقات السياسية الدولية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007)، ص 38.